النظر والإمتاع بترجمة البَيقُوني وتصويب ترجمة أبي شجاع

بقلم

خادم العلم الشريف

أبي الفضل العباس

أحمد بن منصور قرطام

كان الله له ولوالديه ولمن علمه ومن كان له فضل عليه

الطبعة الأولى

1438 هـ - 2017 ر

الكاتب في سطور

هو شيخنا الفقيه الأصولي المحدث الصوفي أبو الفضل العباس أحمد بن منصور قرطام الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني الأصل، ولد في لبنان عام 1381 هجري الموافق له 1960 رومي في مخيمات اللاجئين.

تلقى العلوم الأساسية والإعدادية والثانوية في مدارس اللاجئين في لبنان، والتحق في صفوف الثورة الفلسطينية وعمره عشر سنوات وكانت له مشاركات عديدة فيها.

استشهد والده رحمه الله في شهر شباط عام 1973 رومي.

ارتحل شيخنا لطلب العلوم الشرعية إلى بلدان شتى وأقطار عديدة.

تلقى شيخنا العلوم الشرعية عن ثلة من العلماء الأثبات نذكر منهم:

ـ الشيخ العلامة الأصولي المحدث سيدي محمد الشاذلي النيفر الحسيني المالكي التونسي عميد جامعة الزيتونة.

ـ الشيخ العلامة الأصولي الفقيه سيدي محمّد الأخوة المالكي الحنفي التونسي.

ـ الشيخ العلامة الأصولي الفقيه سيدي كمال الدين جعيِّط المالكي الحنفي مفتي الجمهورية التونسية.

ـ الشيخ العلامة الأصولي الفقيه سيدي محمد المازوني المالكي التونسي.

ـ الشيخ العالم الزاهد العابد حامل القراءات السبع المفسر اللغوي سيدي أحمد دريرة المالكي التونسي.

ـ الشيخ العلامة الأصولي الفقيه المفسر سيدي محمد المنصف جعيط المالكي التونسي.

ـ السيد العلامة بدر الدين الكتاني الحسني المالكي المغربي.

ـ الولي الصالح سيدي محمد تقي الدين الكتاني الحسني المالكي المغربي.

ـ السيد العلامة المحدث الأصولي المفسر محمد المنتصر الكتاني الحسني المالكي المغربي.

ـ السيد العلامة المحدث عبد الله التَّلِيدي الحسني المالكي المغربي.

ـ السيد العلامة الأصولي الفقيه محدّث المغرب الناقد الصوفي الكبير سيدي عبد العزيز بن الصديق الغماري الحسني المغربي.

ـ السيد الإمام الحافظ جامع شتات العلوم الولي الصالح المجاب الدعوة سيدي عبد الله بن الصديق الغماري الحسني المغربي.

ـ وتدبَّج مع إمام الحرمين سيدي محمّد علوي المالكي الحسني المكي.

تشرف شيخنا بالعديد من الإجازات الخاصة والعامة في مختلف الفنون والعلوم الشرعية.

يروي شيخنا بالسند المتصل الصحاح الخمسة وهي صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، ويروي موطأ الإمام مالك، وبقية السنن والمسانيد، وكتب المعاجم والأثبات كـ: سد الأرب، وفهرس الفهارس، والبحر العميق، وغنية المستفيد، والطالع السعيد، كما هو مجاز بالفتوى على المذاهب الأربعة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللّٰهُمَّ على سيدنا محمَّد

وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين.

ترجمة الإمام البَيقُوني رحمهُ الله

اسمه عمر أو طه بن محمد بن فتوح البيقوني المحدث الأصولي الفقيه الصوفي، نسبة لقرية من قرى أذربيجان تقع بين إيران وأرمينا وروسيا وبحر قزوين اليوم وكانت قبلها تتبع الاتحاد السوفياتي الذي تفكك فيما بعد وإليها يُنسبُ وبها سميت منظومته في علم مصطلح الحديث الدمشقي موطناً الشافعي مذهباً كان حياً قبل سنة 1080 هجري الموافق 1669 رومي رحمه الله وأعاد علينا من بركاته، فقد قال الشيخ بدر الدين الحسني المتوفى سنة 1354 هجري في شرحه المسمى بـالدرر البهية شرح البيقونية ما نصه: "... البيقوني توقَّف في هذه النسبة غالب من كتب وترجم له، ورأيت لبعضهم أنه ينسب إلى بيقون قرية في إقليم أذربيجان بقرب الأكراد، وأما

"الدِّمَشْقِيّ"، فقد يكون أصله من أذربيجان لكنَّه هو أو آباؤه وأجداده ممن سكن دمشق فَنُسِبَ إليها".

قلت أنا العبد الضعيف: أما أن البيقوني صاحب المتن رحمه الله ممن سكن دمشق وتُوفيَ فيها فهذا قول كل من ذكره وترجم له وحسب اطلاعه وأما أن آباؤه وأجداده ممن سكن دمشق فَنُسَبَ هو إليها فهو مما لا يمتنع أصلاً، انتهى.

ومنظومته هذه من أَلطف ما أُلف في هذا الفن فهي سهلة الحفظ دقيقة الضبط خالية من الحشو، وسخر الله لها القبول مشرقاً ومغرباً فتنافس العلماء على شرحها وأقبل الطلاب على حفظها وما ذاك إلا بسبب بركة مؤلفها رحمه الله، ورغم ذلك فإن مؤلفها لا توجد له ترجمة معتبرة عند أهل العلم عامةً وأهل التراجم خاصةً، ومصادر ترجمته عزيزة الوجود مثل حاشيه الشيخ عطيه الأجهوري على شرح الزرقاني على المنظومة

البيقونية، والدرر البهية شرح البيقونية لبدر الدين الحسني، والأعْلَام للزركلي، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة، والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة لمحمد بن جعفر الكتاني الإدريسي الحسني، هذا ما سخر الله لنا جمعه من الكتب المعتبرة التي سهر مؤلفوها على شرح منظومة الإمام البيقوني والله الموفق للصواب لا ربَ غيره.

وتعد منظومة البيقوني من المختصرات النافعة المشهورة، وعليها شروح متعددة نظراً لأهميتها ونذكر من هذه الشروح:

- تلقيح الفكر بشرح منظومة الأثر، لأحمد بن محمد الحموي المتوفى سنة 1098 هجري.

- شرح المَنْظُومَةِ البَيْقُونِيَّة، لمحمد بن عبد الباقي الزّرقاني المتوفى سنة 1122 هجري، وللشيخ عطية الله بن عطية الأجهوري الشافعي المتوفى سنة 1190 هجري حاشية على هذا

الشرح، وشرح الزرقاني على المَنْظُومَةِ البَيْقُونِيَّة من أنفع الشروح لأن الزرقاني عالم فقيه وبعيد عن التعصب.

- صفوة الملح بشرح منظوم البيقوني في فن المصطلح، لمحمد بن أحمد البديري الدُّميَاطِي المتوفى سنة 1140 هجري.

- فتح القادر المغيث شرح منظومة البيقوني في علم الْحَدِيْث، لعَبْد القادر بن جلال الدين المحلي المتوفى سنة 1184 هجري.

- شرح المَنْظُومَةِ البَيْقُونِيَّة، لحسن بن غالي الأزهري الجداوي المتوفى سنة 1202 هجري.

- الكواكب النُّورانية على البَيْقُونِيَّة، لعبد الله بن علي الدمليجي المتوفى سنة 1234 هجري.

- حواشي على المنظومة البيقونية لعبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل المتوفى سنة 1250 هجري.

- لطائف منح المغيث في مصطلح البَيْقُونِي في الحديث، لمحمد بن عثمان الميرغني المكي الحنفي المتوفى سنة 1268 هجري.

- البهجة الوضية شرح متن البَيْقُونِيَّة، لمحمود بن محمد بن عبد الدائم الشهير بنشابة المتوفى سنة 1308 هجري.

- القلائد العنبرية علي المنظومة البيقونية، لعثمان بن المكي التوزي الزبيدي المتوفى بعد سنة 1330هجري.

- الدرر البهية في شرح المنظومة البيقونية، لمحمد بدر الدين بن يوسف المدني الدمشقي المتوفى سنة 1354 هجري.

- النخبة النبهانية شرح المنظومة البيقونية، لمحمد بن خليفة بن حمد النبهاني المتوفى سنة 1369 هجري.

- التَّقْرِيرَات السَّنية شرح المَنْظُومَة البَيْقُونِيَّة في مصطلح الحديث، لحسن بن محمد المشاط المالكي المتوفى سنة 1399 هجري.

قلت أنا العبد الضعيف: هناك شروحٌ كثيرة لبعض المعاصرين وغالبها عبارة عن جمع وترتيب أقوال السابقين وأفضل ما اطلعت عليه منها هو جمع وترتيب العلامة عبد الله سراج الدين الحنفي رحمه الله، فقد أفاد وأجاد وعن الحق ما حاد وأضاف كثير من الفوائد اقتنصها من أمهات كتب علم المصطلح وهذب ورتب جزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء إلا أنه لم يذكر عن ترجمة البَيْقُونِي إلا تاريخ وفاته وذلك نقلاً عن الدكتور السَّيِّدُ مُعَظَّمُ حُسَيْن الأستاذ بجامعة دَكَّةَ من البلاد الهندية، والحمد لله رب العالمين.

وكتب

خادم العلم الشريف

أبي الفضل العباس

أحمد بن منصور قرطام

كان الله له ولوالديه ولمن علمه ومن كان له فضل عليه

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلِّ اللّٰهُمَّ على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

تصويب ترجمة أبي شجاع

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد،،،

فقد تبين لنا من خلال عملنا في كتاب مسامرات الأبرار بأسانيدي إلى بعض الأخيار من علماء مذاهب الأمصار، وكتاب الإعلام بسندي إلى بعض الأعلام أن هناك التباس وتخليط وقع فيه كثيرٌ من الأفاضل من أصحاب الكتب والمراجع المشهورة نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر شيخي الإسلام البيجرمي والباجوري وكذلك المؤرخ الشهير الزركلي

صاحب كتاب الإعلام بتراجم الأعلام وكل الذين حققوا كتاب كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار للشريف تقي الدين أبي بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحصني الشافعي مما وقع بين أيدينا وذلك عند ترجمتهم للقاضي أبي شجاع الفقيه صاحب متن الغاية والتقريب، وقد روى البيهقي في كتابه مناقب الشافعي قول الإمام الشافعي رحمه الله: "أبى الله أن يصح إلا كتابه".

فتارة نجد الالتباس في تاريخ ميلاده وتارةً في تاريخ وفاته، حتى أن البعض جعل حياته أكثر من مئة وستين عاماً، وتارة بوصفه بالوزير، وأحياناً نجد من قال أنه مدفون في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فأحببت أن أبين لنفسي ولطلبة العلم أمثالي الخطأ من الصواب في هذا الأمر من أجل إعادة الأمور إلى نصابها والتي هي غاية كل كاتب ومؤرخ وعالم

وطالب علم وساع لمعرفة الحق، واقتصرت فيها على ترجمة لأربع من الرجال هم الذين وقع الاختلاط والتخليط بين تراجمهم لأنهم متقاربين بتاريخ الولادة ومشتركين في الكنية وبعض الصفات الممدوحة والوظيفة وكلٌّ قيل له قاضي إلا أنه لا يستقيم جمعهم بشخص واحد ولا بوجه من الوجوه وإن كان الخطأ مدخولٌ عليه لكل من تصدر للعلم أما أن يكون مركباً بهذه الطريقة فهذا أمرٌ غريب نوعاً ما، فأقول وبالله التوفيق:

أولاً: أحمد بن الحسن بن أحمد الأصفهاني أو الأصبهاني صاحب متن الغاية والتقريب المعروف بأبي شجاع المولود سنة 434 هجري والمتوفى بعد سنة 500 هجري وهو المقصود من هذا البحث وهذه الترجمة

قال الإمام العلامة المحدث الحافظ المفتي شيخ الإسلام شرف المُعمرين الحافظ أبو طاهر السِّلفي المتوفى سنة 576 هجري

وهو ممن تتلمذ لأبي شجاع الفقيه وأول من ترجم له في كتابه معجم السفر: القاضي أبو شجاع هذا من أفراد الدهر دَرَّسَ بالبصرة أزيد من أربعين سنة مذهب الشافعي ذكر لي هذا سنة خمسمائة وعاش بعد ذلك مدة لا أتحققها، وسألته عن مولده فقال سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بالبصرة، قال ووالدي مولده بعبادان وجدي الأعلى أصبهاني، ونقل هذه الترجمة عن أبي طاهر السِّلفي ابن الملقن في كتابه العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، وكذلك تاج الدين السبكي في كتابه طبقات الشافعية الكبرى، وما سواه كله خطأٌ مردودٌ على أصحابه لأنه مخالف لما نقله عنه تلميذه السِّلفي وهو أولى الناس به ولولا أبو طاهر السِّلفي لما عرفنا عنه شيئاً وعن أبي طاهر السلفي نقل شيخا المذهب الشافعي ابن الملقن وتاج الدين السبكي توثيق

ترجمته وهو الصحيح والصواب إن شاء الله وغير ذلك لا يصح ولا بوجهٍ من الوجوه فتأمل.

فائدة هامة: الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلفه الشافعي الأصبهاني المصري الشهير بالحافظ أبي طاهر السِّلفي المولود سنة 478 هجري والمتوفى سنة 576 هجري هو الذي نقل لنا كل ما يتعلق بترجمة أبي شجاع صاحب متن الغاية والتقريب المتوفى بعد سنة 500 هجري من ولادته إلى تاريخ وفاته، فكيف يكون الحافظ أبي طاهر السِّلفي توفيَ قبل أبي شجاع سنة 576 هجري، ولولا الحافظ أبي طاهر السِّلفي لما عرفنا عن أبي شجاع شيئاً، وهذا خطأ وقع فيه غالب من ترجم لأبي شجاع صاحب متن الغاية والتقريب المشهور باستثناء تلميذه شرف المعمرين الحافظ أبو طاهر السِّلفي المتوفى سنة 576 هجري كما في كتابه معجم السفر

وعن أبي طاهر السِّلفي نقل شيخا المذهب الشافعي ابن الملقن وتاج الدين السبكي توثيق ترجمته وهو الصحيح والصواب وما سوى ذلك كله خطأٌ مردودٌ على أصحابه كما بيناه آنفاً على رغم جلالة قدر هؤلاء الأعلام الذين صدر منهم هذا الخطأ ومما لا شك فيه أنهم علماء كبار إلا أنهم وقعوا في خطأٍ لعدم تفرقتهم بين هؤلاء الأربعة وخاصة المقصود من هذا التصويب وهو صاحب متن الغاية والتقريب.

ثانيا: ظهير الدين الروذراوري الوزير
دفين المدينة المنورة ويقال له أبو شجاع أيضاً
المولود سنة 437 حجري والمتوفى سنة 488 هجري

قال ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان: أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الملقب ظهير الدين

الروذراوري الأصل الأهوازي المولد قرأ الفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وقرأ الأدب ووليَ الوزارة للإمام المقتدي بأمر الله بعد عزل عميد الدولة أبي منصور ابن جهير وذلك في سنة ست وسبعين وأربعمائة، وعزل عنها يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وأعيد ابن جهير، ولما قرأ أبو شجاع التوقيع بعزله أنشد:

تولاهـــا ولـــيس له عـــدو وفارقهـا ولـيس له صـديق

وخرج بعد عزله ماشياً يوم الجمعة من داره إلى الجامع، وانهالت عليه العامة تصافحه وتدعوا له، وكان ذلك سبباً لإلزامه بالقعود في داره، ثم خرج إلى روذراور وهي موطنه قديماً، فأقام هناك مدة، ثم خرج إلى الحج في الموسم سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وخرجت العرب على الركب الذي هو فيه بقرب الربذة فلم يسلم من الرفقة سواه، وجاور بعد الحج

بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إلى أن توفي في النصف من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، ودفن بالبقيع عند القبة التي فيها قبر إبراهيم عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، رحمه الله تعالى.

قال العماد الكاتب في "الخريدة" في حقه: وكان عصره أحسن العصور، وأيامه أنضر الأزمان، ولم يكن في الوزراء من يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة مثله، صعباً شديداً في أمور الشرع، سهلاً في أمور الدنيا، لا تأخذه في الله لومة لائم.

ثم قال: ذكره ابن الهمذاني في "الذيل" فقال: كانت أيامه أوفى الأيام سعادة للدولتين، وأعظمها بركة على الرعية، وأعمها أمناً وأشملها رخصاً وأكملها صحة، لم يغادرها بؤس ولم تشبها مخافة، وقامت للخلافة في نظره من الحشمة والاحترام، ما أعادت سالف الأيام، وكان أحسن الناس خطاً ولفظاً.

وذكره الحافظ ابن السمعاني في "الذيل" فقال: كان يرجع إلى فضل كامل وعقل وافر ورزانة ورأي صائب، وكان له شعر رقيق مطبوع، أدركته حرفة الأدب، وصرف عن الوزارة وكلف لزوم البيت، فانتقل من بغداد إلى جوار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأقام بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام إلى حين وفاته، وزرت قبره غير مرة عند قبر إبراهيم ابن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، بالبقيع؛ ثم قال السمعاني بعد ذلك: سمعت من أثق به يقول إن الوزير أبا شجاع وقت أن قرب أمره وحان ارتحاله من الدنيا حُمل إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فوقف عند الحظيرة وبكى وقال: يا رسول الله، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾

ولقد جئتك معترفاً بذنوبي وجرائمي أرجو شفاعتك، وبكى ورجع وتوفي من يومه.

وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه: وظهر منه من التلبس في الدين وإظهاره وإعزاز أهله والرأفة بهم والأخذ على أيدي الظلمة ما أذكر به عدل العادلين، وكان لا يخرج من بيته حتى كتب شيئاً من القرآن العظيم ويقرأ في المصحف ما تيسر، وكان يؤدي زكاة أمواله الظاهرة في سائر أملاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق سراً.

والروذراوري: بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الراء والواو بينهما ألف في آخرها راء أخرى، هذه النسبة على روذراور، وهي بليدة بنواحي همذان، والله تعالى أعلم.

ثالثاً: جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني الوزير دفين الموصل ويقال له أبو شجاع أيضاً، ونقل بعدها إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام والمتوفى سنة 559 هجري

قال ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ: في هذه السنة - تسع وخمسين وخمسمائة - توفيَ جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني، وزير قطب الدين، صاحب الموصل، في شعبان مقبوضاً، وكان قد قبض عليه سنة ثمان وخمسين، فبقي في الحبس نحو سنة.

حكى لي إنسان صوفي يقال له أبو القاسم كان مختصاً بخدمته في الحبس، قال: لم يزل مشغولاً في محبسه بأمر آخرته، وكان يقول: كنت أخشى أن أنقل من الدست إلى القبر، فلما مرض قال لي في بعض الأيام: يا أبا القاسم! إذا جاء طائر أبيض إلى الدار،

فعرفني، قال: فقلت في نفسي قد اختلط عقله، فلما كان الغد أكثر السؤال عنه، وإذا طائر أبيض لم أر مثله قد سقط، فقلت: جاء الطائر، فاستبشر، ثم قال: جاء الحق، وأقبل على الشهادة وذكر الله تعالى، إلى أن توفي، فلما توفي طار ذلك الطائر، فعلمت أنه رأى شيئاً في معناه.

ودفن بالموصل عند فتح الكرامي، رحمة الله عليهما، نحو سنة، ثم نقل إلى المدينة، فدفن بالقرب من حرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رباط بناه لنفسه هناك، وقال لأبي القاسم: بيني وبين أسد الدين شيركوه عهد من مات منا قبل صاحبه حمله إلى المدينة، فدفنه بها في التربة التي عملها، فإذا أنا مت فامض إليه وذكره، فلما توفي سار أبو القاسم إلى شيركوه في المعنى، فقال له شيركوه: كم تريد؟ فقال: أريد أجرة جمل يحمله وجمل يحملني وزادي، فانتهره، وقال: مثل جمال الدين يحمل هكذا إلى مكة،

وأعطاه مالاً صالحاً؛ ليحمل معه جماعة يحجون عن جمال الدين، وجماعة يقرءون عليه بين يدي تابوته إذا حمل، وإذا نزل عن الجمل، وإذا وصل إلى مدينة يدخل أولئك القراء ينادون للصلاة عليه، فيصلى عليه في كل بلدة يجتاز بها، وأعطاه أيضاً مالاً للصدقة عنه، فصلي عليه في تكريت، وبغداد، والحلة، وفيد، ومكة، والمدينة، وكان يجتمع له في كل بلد من الخلق ما لا يُحصى، ولما أرادوا الصلاة عليه بالحلة صعد شاب على موضع مرتفع، وأنشد بأعلى صوته:

سرى نعشـــــه فـــــوق الرقـــــاب وطالمـــــا
سرى جـــــوده فـــــوق الـــــركاب ونائلـــــه
يمـــــر على الـــــوادي فتثـــــني رمـــــاله
عليـــــه، وبالنـــــادي فتثـــــني أراملـــــه

فلم نر باكياً أكثر من ذلك اليوم، فطافوا به حول الكعبة، وصلوا عليه بالحرم الشريف، وبين قبره وقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، نحو خمسة عشر ذراعاً.

وأما سيرته فكان، رحمه الله، أسخى الناس، وأكثرهم بذلاً للمال، رحيماً بالخلق، متعطفاً عليهم، عادلاً فيهم، فمن أعماله الحسنة: أنه جدد بناء مسجد الخيف بمنى، وغرم عليه أموالاً جسيمة، وبنى الحِجر بجانب الكعبة، وزخرف الكعبة وذهبها، وعملها بالرخام، ولما أراد ذلك أرسل إلى المقتفي لأمر الله هدية جليلة، وطلب منه ذلك، وأرسل إلى الأمير عيسى أمير مكة هدية كثيرة، وخلعاً سنية، منها عمامة مشتراها ثلاثمائة دينار، حتى مكنه من ذلك.

وعمر أيضاً المسجد الذي على جبل عرفات والدرج التي يصعد فيها إليه، وكان الناس يلقون شدة في صعودهم، وعمل بعرفات

أيضاً مصانع للماء، وأجرى الماء إليها من نعمان في طرق معمولة تحت الأرض، فخرج عليها مال كثير، وكان يجري الماء في المصانع كل سنة أيام عرفات، وبنى سوراً على مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

رابعاً: أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري ويقال له أبو شجاع أيضاً

المولود سنة 348 هجري والمتوفى سنة 450 هجري

قال أبو الفرج الجوزي في كتابه صفة الصفوة: ولد بآمل في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وسافر في طلب العلم سمع من أبي أحمد الغطريفي والدارقطني والمعافي بن زكريا وغيرهم وتفقه على أبي الحسن الماسرجسي وبرع في الفقه وجمع التقوى إلى العلم وولي القضاء بربع الكرخ بعد أبي عبد الله الصيمري وقد كان رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال له يا

فقيه فكان يفرح ويقول سماني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيهاً.

وقرأت بخط الشيخ أبي الوفا بن عقيل قال حكيَ لي بعض أهل العلم أن القاضي أبا الطيب صعد من سميرية وقد تم له إثنان بعد المائة فقفز منها إلى الشط فقال بعض من حضر يا سيدنا لا تفعل هذا فإن أعضاءك تضعف وربما أورث مثل هذه الطفرة فتقاً في المعى فقال يا هذا إن هذه أعضاءنا حفظناها من معاصي الله فحفظها الله علينا.

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله الفامي ابتدا القاضي أبو الطيب الطبري يدرس الفقه ويتعلم العلم وله أربع عشر سنة فلم يخل به يوما واحداً إلى أن مات.

قال الخطيب وتوفي في يوم السبت لعشر بقين من ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب

وحضرت الصلاة عليه في المنصور وكان إمامنا في الصلاة عليه أبو الحسين بن المهتدي وبلغ من السن مائة سنة وسنتين وكان صحيح العقل ثابت الفهم يقضي ويفتي إلى حين وفاته رحمه الله.

خاتمة

وبعد هذا البيان فقد تبين لك أيها الطالب للحق من هذه العجالة والترجمة لكل واحد من هؤلاء الأعلام أن المراد من أبي شجاع صاحب متن الغاية والتقريب هو الأول فقط المولود سنة 434 هجري والمتوفى بعد سنة 500 هجري من غير معرفة وضبط تاريخ وفاته كما قاله وضبطه تلميذه الحافظ أبو طاهر السِّلفي ونقله عنه ابن الملقن وتاج الدين السبكي كما بيناه آنفاً وما سواه لا يستقيم، والله ورسوله أعلم.

وهذا أخر ما تم ضبطه ورسمه على يد أفقر الورى أبو الفضل العباس أحمد بن منصور قرطام ستر الله عيوبه في هذه الدنيا وغفر الله ذنوبه تحت الثرى بشفاعة سيد الورى مولانا محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله أهل الورع والعلم والشجاعة والكرم والقِرى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصل اللّٰهُمَّ على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين

فهرس الموضوعات

الكاتب في سطور 3

ترجمة الإمام البَيقُوني رحمهُ الله 7

مقدمة تصويب ترجمة أبي شجاع 14

ترجمة أحمد بن الحسن بن أحمد الأصفهاني أو الأصبهاني 16

ترجمة ظهير الدين الروذراوري الوزير 19

ترجمة جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور
الأصفهاني الوزير 24

ترجمة أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري..... 28

خاتمة 30

إصدار

المركز الوطني للبحوث والدراسات
التابع لآل البيت ـ فلسطين
الموقع الالكتروني: www.alalbait.ps